أوراق الشرق الأوسط

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط
National Center For Middle East Studies

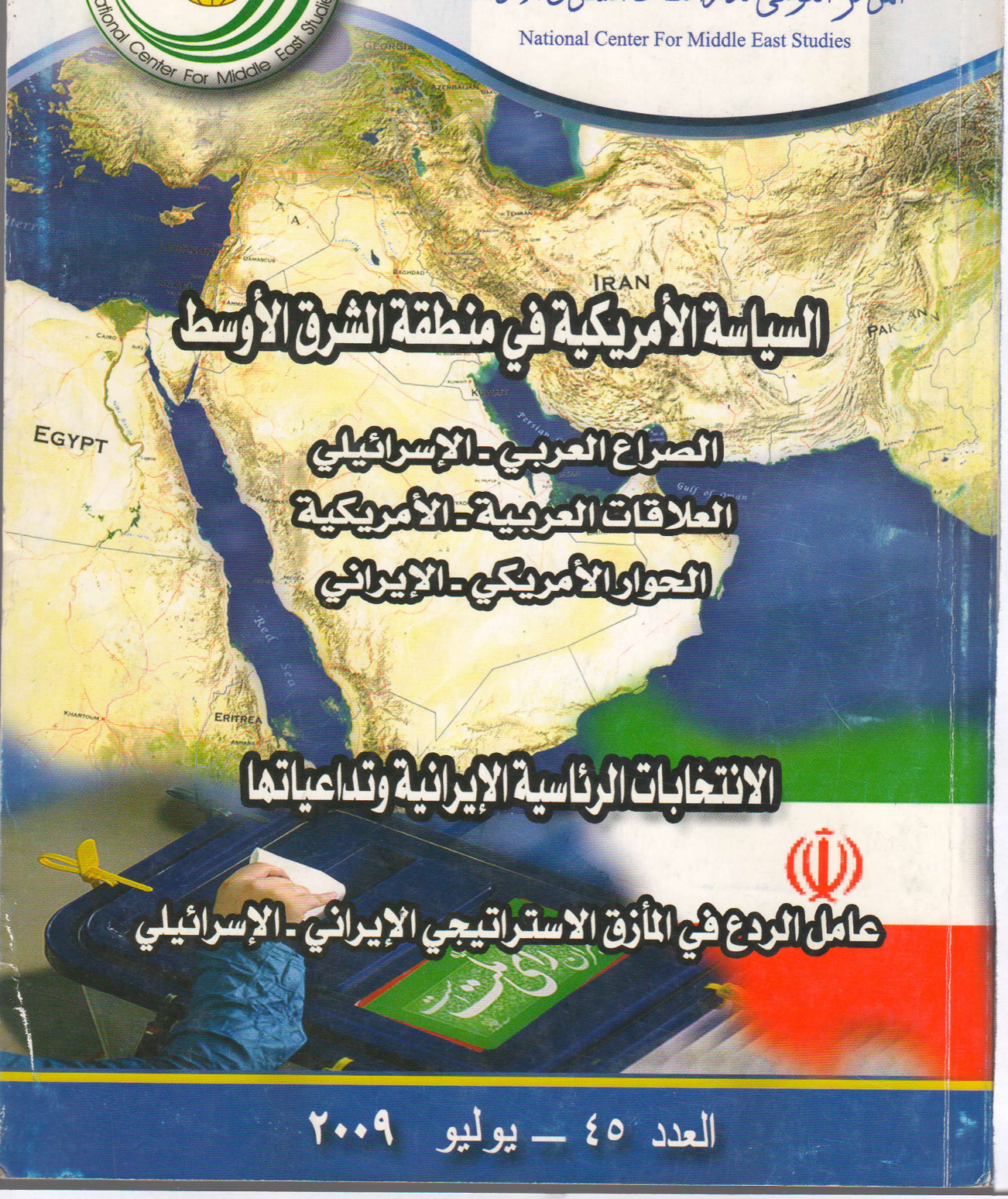

السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

الصراع العربي - الإسرائيلي

العلاقات العربية - الأمريكية

الحوار الأمريكي - الإيراني

الانتخابات الرئاسية الإيرانية وتداعياتها

عامل الردع في المأزق الاستراتيجي الإيراني - الإسرائيلي

العدد ٤٥ – يوليو ٢٠٠٩

أوراق الشرق الأوسط

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

رئيس المركز

أ. د. محمد محمد شفيق

نائبا رئيس المركز

لواء. باسم عبد العزيز
د. محمد مجاهد الزيات

رئيس مجلس الأمناء

سفير د. محمد إبراهيم شاكر

هيئة التحرير

د. طارق فهمي
أكرم حسام
مروة وحيد
شادي عبد الوهاب

نائب رئيس مجلس الأمناء

لواء. أحمد ماهر دبايح

سكرتارية التحرير

محمد موسي

أوراق الشرق الأوسط، دورية متخصصة محكمة

المحتويات

افتتاحية العدد ..... أ.د. محمد شفيق زكي ٦

برنامج دراسات الشرق الأوسط والعالم

- السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

* دور الإدارة الأمريكية الجديدة في تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي .. د. سمير غطاس ٤
* الحوار الأمريكي الإيراني وانعكاساته على المنطقة ..... د. نورهان الشيخ ١٨
* إعادة التوازن للعلاقات المصرية – الأمريكية ..... د. محمد عبد السلام ٢٢
* العلاقات المصرية الأمريكية المحددات والفرص والقيود ..... د. عبد العزيز شادي ٢٦
* نحو تفاهم استراتيجي مصري أمريكي حول القضايا الإقليمية والعلاقات الثنائية ..... د. طه عبد العليم ٤٠

برنامج ضبط التسلح والأمن الإقليمي

- نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية وتداعياتها

* قراءة في خريطة القوى السياسية والحزبية ..... د. محمد السعيد إدريس ٥٩
* تداعيات الانتخابات الرئاسية الإيرانية علي المنطقة ..... د. محمد مجاهد الزيات ٧٨
* الانتخابات الإيرانية واحتمالات الحوار الأمريكي الإيراني ..... د. باكينام الشرقاوي ٨٧
* المواجهة الإسرائيلية الإيرانية نظرة مستقبلية ..... د. طارق فهمي ١٠٧
* الاقتصاد الإيراني والانتخابات الرئاسية ٢٠٠٩..... أ. أحمد النجار ١١٦

خلاصة ندوات ودراسات

* ندوة : السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ١٢٨
* ندوة : أجندة مصرية مقترحة للحوار مع الولايات المتحدة ١٣٨
* ندوة : نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية وتداعياتها ١٤٦

الشرق الأوسط في مراكز الأبحاث

* إستراتيجية القاعدة في باكستان ..... أ. أكرم حسام ١٥٤
* عامل الردع في المازق الاستراتيجي الإيراني الإسرائيلي ..... أ. شادي عبد الوهاب ١٥٩

الحوار الأمريكي الإيراني وانعكاساته على المنطقة

د. نورهان الشيخ
مدير مركز الدراسات الأمريكية
كلية الاقتصاد جامعة القاهرة

الحـــوار الأمريكـــي الإيرانـــي وانعكاساته على المنطقة

د. نـورهان الشيـخ

شهدت الآونة الأخيرة تغيراً في السلوك اللفظي لكل من إيران والولايات المتحدة تجاه بعضهما البعض نحو مزيد من التهدئة، مما دفع السياسيون والمراقبون إلى التساؤل حول مستقبل العلاقة بين البلدين وما إذا كان بإمكانهما إجراء محادثات مباشرة، بعد فترة من المجاهرة المتبادلة بالعداء؟

ومن الصعوبة بمكان إطلاق حكم مطلق في هذا الخصوص، فهناك مؤشرات تدعم التوجه نحو الحوار مع إيران، في حين تظل الفجوة في المواقف والسياسة الفعلية للبلدين واضحة، الأمر الذي يجعل الطريق إلى المباحثات طويلاً وصعباً.

أولاً: المؤشرات التي تدعم الحوار بين البلدين:

١- موقف الإدارة الأمريكية الجديدة:

عبّر الرئيس الأمريكي باراك أوباما في رسالته إلى الشعب والقيادة الإيرانية في عيد النيروز عن رغبته في إقامة "علاقات بناءة" مع إيران، وأشارت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون: "أن الولايات المتحدة ستشترك مع روسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا في المحادثات التي تجريها مع إيران منذ عام ٢٠٠٤ والمعروفة بمحادثات (٥ +١)، الأمر الذي اعتبره المحللون تحولاً في السياسة الأمريكية التي أبدت تشدداً واضحاً تجاه إيران وبرنامجها النووي في فترة الإدارة الأمريكية السابقة، حيث رفضت إدارة بوش المشاركة في أي محادثات مع إيران إلا بعد وقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم أولاً وكشرط مسبق.

٢- إيجابية رد الفعل الإيراني:

جاء الرد الإيراني على الإشارات الصادرة عن الإدارة الأمريكية الجديدة إيجابياً إلى حد بعيد، حيث صرح الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد: بأن "بلاده ستصافح اليد الممدودة إليها من الإدارة الأمريكية الجديدة في حالة ما إذا كانت مبادرتها أمينة"، وأكد ذلك بقوله "إننا مستعدون لإجراء محادثات مع الغرب، بيد أن هذه المحادثات يجب أن تقوم على مبدأ العدالة، والمساواة، واحترام حقوق إيران النووية".

٣- التغيير السياسي المحتمل في إيران:

انتقد محسن رضائي القائد السابق للحرس الثوري الإيراني والمرشح المحافظ في انتخابات الرئاسة الإيرانية المقررة في يونيو ٢٠٠٩ نهج الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في مجال السياسة الخارجية والاقتصاد، وقال رضائي أن الطريق الذي يتبعه احمدي نجاد يقود إلي الهاوية، ووعد رضائي بالتعاون مع واشنطن في المجالات الأمنية في حال انتخابه، وقال إن "الغرب والولايات المتحدة بحاجة إلينا اليوم"، ودعا إلي الاستجابة لمبادرات الإدارة الأميركية "المنفتحة" تجاه إيران معتبراً أن على طهران استغلال حاجتهم هذه لخدمة مصالحها الوطنية.

ثانياً: التحديات التي تواجه بدء الحوار:

١- الشروط التي وضعتها إيران لقبول التفاوض، والتي تتضمن:

- أن تكون المحادثات نزيهة وعادلة، حيث أشار أحمدي نجاد إلى أن "المفاوضات المتحيزة، والمفاوضات المشروطة، والمفاوضات في جو من التهديد ليست بالشئ الذي يقبله أي إنسان حر"..

- ألا تقتصر على القضية النووية، وإنما يجب أن تتسع أيضاً لتشمل مختلف جوانب العلاقات الإيرانية الأمريكية.

وهو ما يعنى ضمناً أن إيران ماضية قدماً في برنامجها النووي التي تؤكد طابعه السلمي، وهو ما ترفضه الولايات المتحدة تماماً، وقد أكد أحمدي نجاد ذلك بقوله أن "فشل المحادثات السابقة نتج عن إصرار بعض الدول على ضرورة تعليق إيران برنامجها النووي".

٢- موقف الإدارة الأمريكية الجديدة

لا يعدو موقف الإدارة الأمريكية الجديدة أن يكون تغيير تكتيكي في إطار استراتيجيتها لتحسين صورة الولايات المتحدة أمام الرأي العام العالمي، ولا يعكس أي تغيير جوهري في الموقف الأمريكي، فالولايات المتحدة تهدف إلى الحيلولة دون امتلاك إيران القدرة على إنتاج أسلحة نووية مستقبلاً وليس الإنتاج الفعلي الحالي لها، وهو توجه ثابت في السياسة الأمريكية، طالما ظل النظام الإيراني الإسلامي الحالي في إيران.

فقد نفى المتحدث بإسم البيت الأبيض ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز حول إمكانية تخلي الولايات المتحدة عن شروطِ الرئيس السابق جورج بوش المتعلقة بالمفاوضاتِ مع إيران حول برنامجها النووي، وقال أن "الهدف يبقى هو نفسه... الهدف يبقى... أن توقف إيران برنامجها النووي السري وتحترم التزاماتها ومسؤولياتها".

٣- التهديد باستخدام القوة العسكرية لضرب المنشآت الإيرانية:

ليس بالضرورة من جانب الولايات المتحدة ولكن من خلال إسرائيل، فالمناورات الأخيرة لإسرائيل والتى استدعت جنود الاحتياط للمشاركة فيها تم تفسيره على أنه استعداداً لشن هجمات على المنشآت الإيرانية، وهى خطوة لا يمكن لإسرائيل أن تقوم بها دون موافقة وتشاور مسبق مع الولايات المتحدة،

يعزز ذلك أن استطلاعات الرأي العام أبرزت أن ٦٦٪ من الإسرائيليين يؤيدون عملية عسكرية لتدمير المنشآت النووية الإيرانية، كما أكد الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز أن "إيران تمثل معضلة عالمية، وأن التحاور معها ليس بديلاً لطرق عمل أخرى"، وصرح وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان بأن "إيران تمثل التهديد الأكبر لمنطقة الشرق الأوسط"، وحذر من الخطر المحتمل الذي قد تشكله في حال امتلاكها سلاحاً نووياً.

وفى هذه الحالة تكون العملية العسكرية الإسرائيلية أداة مباشرة لترهيب إيران ودفعها قدماً للحوار على أساس الشروط الأمريكية من ناحية، وتكون المبادرة الأمريكية للحوار مع إيران محاولة لإبراز عدم مسئولية الولايات المتحدة عن هذه العملية.

خلاصة القول، وفى حالة عدم اللجوء للخيار العسكري، فإن جوهر الخلاف بين البلدين، والمتمثل في مواقفهما من البرنامج النووي الإيراني والفجوة بين الشروط التي تضعها كل منهما لتسوية هذا الملف، مازالت قائمة مما يجعل التغيير الجذري في علاقتيهما- على النحو الذي يؤثر على التوازن الاستراتيجى في المنطقة وخريطة التحالفات بها- أمراً غير وارد.

وربما تحدث تهدئة، قد تصل إلى الحوار والتفاهم بين البلدين حول الدور الإيراني في عدد من الملفات الإقليمية لاسيما أفغانستان التي تحتل موقعاً هاماً في أولويات البلدين، وكذلك العراق، دون أن تغير الدولتين جذرياً من مواقفهما وسياستيهما.